انت قلت للناس اتخذوني وامي اتخذين من دون الله يريد به
توبيخ الكفرة وتبكيتهم ومن دون الله صفة لالهين او صلة اتخذوني
ومعنى دون اما المغايرة فيكون فيه تنبيه على ان عبادة الله مع
عبادة غيره لا عبادة فمن عبده مع عبادة ما كانه عبده هو وحده او
او القصور فانهم لم يعتقدوا انها مستقلان باستحقاق العبادة وانما
زعموا ان عبادتها توصل الى عبادة الله تعالى وكانه قيل اتخذوهما
الهين متوصلين بنا الى الله قال سبحانك ايي انزهك تنزيها من ان
يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما ينبغي لي
ان اقول قولا لا يحق لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه في نفسي مما انكم به
اعلنه ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك وقوله في نفسك للمشاكلة وقيل
المراد بالنفس الذات انك انت علام الغيوب تقرير للجملتين باعتبار
منطوقه ومفهومه ما قلت لهم الا ما امرتني به تصريح بما تلويح
عنه بعد تقديم ما يدل عليه ان اعبدوا الله ربي وربكم عطف بيان
للضمير في به او بدل منه وليس من شرط البدل جواز طرح المبدل
مطلقا ليلزم منه بقاء الموصول بلا راجع او خبر مضمر او مفعول
هو او اعني ولا يجوز ابدال ما امرتني به فان المصدر لا يكون مفعول
القول ولا ان تكون ان مفسرة لان الامر مسند الى الله وهو لا يقول
اعبدوا الله ربي وربكم والقول لا يفسر بالجملة تحكى بعده الا ان يؤول القول
بالامر كان مثل ما امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي كنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم ان يقولوا ذلك ويعتقدوه
او مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني بالرفع الى السماء كقوله
اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال
الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها انت
انت الرقيب عليهم المراقبة لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته من القول

به بالارشاد الى الدلايل والتنبيه عليها بارسال الرسل وانزال الايات
وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له ان تعذبهم
فانهم عبادك اي ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعتراض
على المالك المطلق فيما يفعل بملكه وفيه تنبيه على انهم استحقوا
ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم فلا يمتنع ولا استبعاد فانك القادر القوي على العقاب
والعفو الذي لا يشيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة
مستحسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل وعدم
غفران الشرك بمقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته ليمنع التزيد
والتعليق بان قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ومن
نافع يوم بالنصب على انه ظرف لقال وخبر هذا محذوف او ظرف
مستقر وقع خبرا والمعنى هذا الذي من كلام عيسى واقع يوم
ينفع وقيل الله خبره ولكن بني على الفتح لاضافته الى الفعل وليس
بصحيح لان المضاف اليه معرب والمراد بالصدق الصدق في الدنيا
فان النافع ما كان حال التكليف لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم
بيان النفع لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل
شيء قدير تنبيه على كذب النصارى وفساد دعواهم في المسيح
وامه وانما يتلى ومن فيهن تغليبا للعقلاء وقال وما فيهن اتباعا لهم
غير اولي العقل في غاية القصور عن معنى الربوبية والنزول عن
رتبة العبودية واهانتهم وتنبيها على المجانسة المنافية للالوهية
ولان ما يطلق متناولا للاجناس كلها فمنها اولي بارادة العموم عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المايدة اعطي من الاجر عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات بعدد كل
يهودي ونصراني تنفس في الدنيا سورة الانعام مكية غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)